عرس المرأة الصعبة

— ١ —

هنيهة ، وننحر الكبش الكبير ،
نجمع الدنيا على وليمة العمر ،
فيا خلاصة الصبر تجمّعي ،
ولا تراجعي فتغضبي الامير ،
في فراشه تجربة ،
ولن يخيب سيد الرجال ،
تلك ساعة من الجدال أخّرته ،
والامير يعشق الجدال قبل الحرب ،
لا تضطربي
سيخرج الامير ، في منديله علامة البتول ،
فلنشهد معا لراية الوصول والطهارة

هنيهة وننحر الكبش الكبير ،
شفرة رهيفة تهبط نحو النحر ، نحو .. ،
لن تزوغ شفرة الامير ،
ان ذابح القطعان لا يخيب ،
ان فارس الطعان .. ،
— ما لفرفة الامير لا تجيب ؟ .. ،
— قلت : انتظري .. لا تسألي فتطفئي الشراره
هنيهة .. هنيهة وأحدة وتهبط الستاره

الباب لا يسمعنا ، وخلف مصراعيه مصرع الامير ،
— يا فحولة البلاد كيف ضعت ؟
— يا عجوز الشحر ماذا قلت ؟
— خذ حمامة جاهزة لهذه المسائل اذبحها على المنديل يخرج قانيا من غير سوء ،
— ما هناك ؟
— جثة الاماره
وكهرباء امرأة ناقلة الجراره
تسخر من مستودع الذخيرة الباردة ،
العزيمة الهامدة ،
استحمت ، الليلة ، بالرماد .. ،
— قلنا من سحيق العمر : تلك صعبة البكاره

— ٢ —

من يحمل الشفرة حتى منحر الكبش الكبير ؟ —
من يخلّص الحمام بعد زفة الامير ؟ —
طالنا جوع فمن يترجم الجوع الى قنبلة ويفتح النار على الفحولة القعيدة ؟

من يمسح الجريدة
أخبارها؟ يعطي لكل سكة قطارها؟ ويسترد التذكره؟
من الذي ..
وكان في حيفا وفي الخليل ملء جرحه ،
وعندما شوهد في يافا رأته امه في الناصره
ووقتها .. ثبّت لغما اخرا في جسد القنيطره

يقال : كان حاسرا ،
واجتمعوا عليه ،
— يأتي خاسرا ،
— لم يستطعها فارس الطعان ، كيف يجرؤ الشيء الفلسطيني أن ... ،
وعندما حطّ على وردتها والتحقت به البيوت ، والطيور ، والتراب ، والاغاني ، واليدان ، والكتاب ، واستفاقت حوله الحجاره
تجمعوا عليه ،
كل شفرة منذورة لذبح كبشنا الكبير أغمدت في لحمه ،
وقيل : مت ،
فلم يمت ،
واختلطت دماؤه بوردة البكاره
فالتحمت ثانية ،
واجتمعوا ثانية ينتظرون ،
« ننحر الكبش الكبير نجمع الدنيا على وليمة العمر ،
فيا خلاصة الصبر تجمعي ولا تراجعي فتغضبي الامير ،
ثم : « — ما هناك ،
— جثة الاماره
وكهرباء امرأة ناقلة الجراره
تسخر من مستودع الذخيرة الباردة .
العزيمة الهامدة ،
البداوة القادرة ،
الفحولة المعاره

وما يزال حاضرا ،
أما أتاكم نبأ المصفاة في حيفا ؟ —
لقد فجّرها
فجّرها
فجّرها
فجّرها
ومن جديد طاحت البكاره

درعا — أحمد دحبور